أثر بناء رأس المال الحكيم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة
دراسة تطبيقية في عينة من فنادق الدرجة الممتازة

أ.د.عادل هادي البغدادي* م. نوفل عبد الرضا**

المستخلص:

وقد انطلق البحث من مشكلة معبر عنها بعدد من التساؤلات الفكرية والتطبيقية، استهدف من الإجابة عنها استجلاء الفلسفة النظرية والدلالات الفكرية لهذه المتغيرات، كونها من الموضوعات الحديثة على البيئة العربية عامة، والبيئة العراقية خاصة، ومن ثم اختبار علاقات الارتباط والتأثير وإمكانية تنفيذها في بيئة التطبيق، التي تكونت من عينة لفنادق الدرجة الممتازة في العراق، وقد حددت عينة الدراسة بـ(89) مديراً. وتكمن أهمية الدراسة في أنها ستخرج بتأصيل فكري فلسفي لطبيعة متغيرات الدراسة، مستند إلى جهد تطبيقي لواقع بناء رأس المال الحكيم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. ولتحقيق ذلك صيغت عدد من الفرضيات، قبلت جميعها واختبرت بمجموعة من الأدوات الإحصائية اللامعلمية واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة، كما قدمت الدراسة جملة من التوصيات كان أبرزها الاهتمام بوضع برنامج عمل استراتيجي قائم على اساس اقامة علاقات متينة ومتواصلة مع الافراد العاملين وبما يؤدي منها الى المساهمة في بناء ما يحتاجه الفندق من اصحاب الكفاءات بالعدد والنوعية المطلوبة .

Abstract:

The study started with exploring the problem which is expressed through a number of theoretical and applied questions. The response to these questions is meant to explain the theoretical philosophy and the notional concepts of these variables as they are new subjects in Arab environment, in general, and in Iraqi environment, in particular. Then, there is testing the co-relationships and the impact relationships and the possibility of achieving them in the area of application which is constituted of the five-star hotels in Iraq. The sample of the study consists of (89) managers. The importance of the study involves in establishing a philosophical and notional evolvement for the nature of the variables of the study depending on the efforts of applying the study on the actual nature of establishing the wise capital for achieving the Sustainable tourism development. In order to achieve this, nine main hypotheses are formed, all are tested and accepted by a set of non-instructed statistical tools, and questionnaire is used as a way to collect the data and information from the sample of the study . The study also presented a set of recommendations the most important of which is

* جامعة الكوفة /

** الجامعة المستنصرية / كلية الادارة والاقتصاد .

مقبول للنشر بتأريخ 2012/9/19

the concern with putting a strategic work program depending on establishing continual and strong relations with the working personnel which leads to the contribution in recruiting of what the hotel needs of the qualified people, their number and their qualifications .

المقدمة:

لكي تستطيع ادارات منشات القطاع السياحي والفندقي تحقيق الاستدامة في مواجهة هذه التقلبات، كان لابد لها من ان تبني اسس متينة تعتمد عليها في السياسات التنافسية وذلك من خلال اعتمادها على تطوير وزيادة كفاءة مواردها البشرية بالشكل الذي يمكنها من تحقيق اهدافها التنافسية بين المنشات المختلفة في صناعة السياحة والضيافة، فالحكمة التي تمتلكها هذه الانواع من الموارد البشرية تؤشر في اية مرحلة من مراحلها مظهرا رفيعا لصورة التقدم الحضاري في عصرها الذي تبرز فيه، ذلك ان عمليات البحث والفحص الناقدة والقائمة على التحليل والتأمل لا تتيسر لفكر بدائي غير قادر حتى على ادراك اية مشكلة، وهي بذلك تكون عبارة عن حكم يصدره العقل على الاشياء، كما ان الانشغال بالاستدامة اصبح يحتل مكان الصدارة في الاستراتيجيات والخطط الدولية والاقليمية والمحلية في مجال السياحة والفنادق، وعليه اصبحت فئات من السياح تضغط من اجل توفير ظروف اقتصادية واجتماعية وبيئية افضل وتطوير الخدمات السياحية، بتطبيق التقنيات الادارية المتنوعة وبشكل تدريجي، وعلى نطاق واسع، في المؤسسات السياحية والفندقية من خلال الاخذ بمبدأ الاستدامة في تنمية القطاع السياحي .

هيكلية البحث

المشكلة:

من خلال مراجعة الادبيات ، لوحظ أن بعض الدراسات شخصت نقاط التلاقي والاختلاف في طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة والاثار الناجمة عنها، الا انها لم تخرج عن الاطار النظري، ومن هنا تبرز المشكلة الفكرية الاساسية فعلى الرغم من حراجة الموضوع وبحدود إطلاع الباحث، فإن بناء راس المال الحكيم وتحقيق التنمية السياحية المستدامة، لم يحظوا بدراسة ميدانية رابطة لمتغيراتها،وفي ضوء ذلك طرحت التساؤلات الاتية :

التساؤل الرئيس (1) هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين بناء رأس المال الحكيم وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

التساؤل الرئيس (2): هل توجد علاقة تاثير لبناء رأس المال الحكيم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة ؟

الاهداف:

1. **التعريف بأهمية بناء رأس المال الحكيم بوصفه متغير مهم في بناء وادارة المنظمات السياحية والفندقية**
2. **ابراز معنى ومفهوم التنمية السياحية المستدامة ومتطلبات تطبيقها.**
3. **تبني فكر الاستدامة في البلد واعتباره الفكر الرائد في القرن الحادي والعشرين لكل انواع التنمية البشرية وبمختلف مستوياتها.**
4. **رفع مستوى قدرة المنظمات العاملة في القطاع السياحي من خلال وضع خطوات تكاملية في بناء رأس المال الحكيم من اجل المساهمة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في البلد.**

الفرضيات:

1. **الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين بناء راس المال الحكيم وتحقيق التنمية السياحية المستدامة وتتفرع عنها الفرضيات الفرعية الاتية:**

أ. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين استخدام المعرفة وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

ب.توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاستبصار بالذات وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

ت.توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المهارات الاجتماعية والاخلاقية وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

ث.توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين التفهم والذكاء الوجداني وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

ج. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاستدلال والتفكير الناقد وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

ح. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المهارات الاتصالية وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

2. الفرضية الرئيسة الثانية: يوجد تاثير ذو دلالة معنوية لبناء راس المال الحكيم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة وتتفرع عنها الفرضيات الفرعية الاتية:
أ. يوجد تاثير ذا دلالة معنوية لاستخدام المعرفة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.
ب. يوجد تاثير ذا دلالة معنوية للاستبصار بالذات في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.
ت. يوجد تاثير ذا دلالة معنوية للمهارات الاجتماعية والاخلاقية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.
ث. يوجد تاثير ذا دلالة معنوية للتفهم والذكاء الوجداني في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.
ج. يوجد تاثير ذا دلالة معنوية للاستدلال والتفكير الناقد في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.
ح. يوجد تاثير ذا دلالة معنوية للمهارات الاتصالية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

المنهج:

لقد اعتمدت الدراسة الحالية منهج البحث القائم والتحليل البعدي، وهو تقنية حديثة تسمح للباحثين بمزج نتائج البحوث التي تتشابك فيها فروع وعلوم مختلفة، كما أشارت إلى ذلك دراسة (Hoobler & Johnson, 2004: 665)، وهو منهج يتصف بالشمول إذ أنه يستند في الوقت نفسه إلى مناهج أخرى في الوصول إلى غاياته.

مجتمع البحث:

لقد وقع اختيارنا على قطاع الفنادق لتطبيق الجانب العملي من الدراسة، وقد تمثل مجتمع الدراسة بالمدراء العاملين في فنادق الدرجة الممتازة العراق عدا اقليم كردستان، والبالغ عددهم (160) مدير، وقد تم اختيار عينة البحث والبالغة (89) مديرعلى المديرين العاملين في فنادق الدرجة الممتازة في بغداد ومحافظة نينوى والبصرة.

المبحث الاول
(راس المال الحكيم)

تمهيد:

تعد المتغيرات التي شهدتها الاسواق الدولية في السنوات الاخيرة المحرك الاول لتغير نظرة الادارة في المنظمات المعاصرة الى نوعية الموارد البشرية والتركيز على النادرة منها والتي تمتلك اعلى درجات المعرفة لتكتسب صفة (الحكمة) واعتبارها المصدر الاساسي للقدرات التنافسية والموارد الاكثر اهمية وخطورة في تحديد نجاح المنظمات وتحقيق اهدافها من خلال تفعيل قدراتها المحورية واستثمار (مواردها البشرية الحكيمة) للحصول على مركز تنافسي قوي ومتعاظم عن طريق تقديم افضل السلع والخدمات وذات القيمة الحقيقية للمستهلك او الزبون، لذا جاء هذا المبحث ليحقق الاتي:

اولا... مفهوم الحكمة والحكيم:

يقدم (ابن منظور) تعريف يحوي عناصر متعددة للحكمة بقوله انها " معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم" (ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم)، وتتضمن ايضا الامثال التي ينتفع بها الناس ، والحكمة: العدل ، ورجل حكيم شيخ مجرب منسوب الى الحكمة، واحكمته التجارب، والحكمة تمنع من الجهل (ابن منظور، 1970: 5) ، في حين ان الحكمة ضمن نظرة (ابن عربي) انها مفرد حكم، وهي العلم بحقائق الاشياء واوصافها، واحكامها على ما هي عليه بالاقوال ، والافعال الارادية المقتضى لسدادها وصوابها، ووضع الشئ في موضعه، وقد تكون متلفظا بها، وقد تكون مسكوتا عنها، أي حيث يقتضي الحال النطق، فالحكمة يتلفظ بها ، فان النطق في موضعه حكمة، ومن حيث مقتضى الحال السكوت فان السكوت في موضعه حكمة (ابن عربي، 1987: 288-299).

وقد اشار (Bierly, 2000: 595) الى ان مضمون الحكمة مرتبط مع القدرة على الاختيار واستخدام المعرفة طبقا لموقع العمل، اما عن ما جاء به (United Nations, 2000: 125) فقد اكد بان الحكمة هي القدرة على ثبات استخدام المعرفة بسرعة وكفاءة.

ومنهم من اكد على ان الشخص الذي يمتلك الحكمة يتطلب منه ان يكون قادرا على الاجابة على سلسلة من التساؤلات المستمرة التي تعبر عن مجريات الامور من حوله، حيث اشار (Baltes&Smith, 1990: 131) على ان الشخص الحكيم يتعين عليه امتلاك المعرفة والقرارات الخبيرة حول الاسئلة المهمة والصعبة التي ترتبط بمعاني مختلفة في الحياة، متفقا معه (Rowley, 2006: 255) حين قال بان الحكمة هي عملية استخدام المعرفة والمعلومات والقرارات الصائبة، كتاكيد على النتيجة التي يجب ان يصل اليها الشخص الحكيم، في حين ذهب (Martin, 2010: 2) الى ابعد من ذلك مؤكدا على ان الحكمة هي الوصول

الى العمل الصائب، حيث عرفها على انها اوسع من المعرفة والذكاء والخبرة وتتضمن عمل الاشياء الصحيحة، وقد اتفق مع ذلك (Ranjbarian) وزملاؤه، حيث اعتبر الشخص الحكيم هو ذلك الفرد القادر على استخدام المعرفة المتراكمة والقرار الصائب المتعلق بقضايا متعددة مرتبطة بالحياة العامة (Ranjbarian, et al, 2010: 493).

اما عن (Lombardo, 2010:40) فقد اكد على ان الشخص الحكيم لديه قدرة انسانية معقدة تمكنه من الانفتاح على التفسيرات المختلفة للاحداث من حوله بالشكل الذي يؤدي الى اجراء تحسينات مستمرة في حياته، حيث يعرف الحكمة بانها الفهم المتطور والمستمر لصورة كبيرة من الحياة تتضمن لماذا هي مهمة وذات مغزى ، وتتضمن التصميم والقدرة على مطابقة ذلك الفهم لتحسين الحياة لنا وللاخرين،

كما ذهبت مجموعة اخرى باتجاه اعتبار الحكمة " تحقق ميزة تنافسية للشخص الذي يمتلكها". ، فقد اعتبر (McKenna,) وزملاؤه، ان الحكمة مفتاح الحصول على الميزة التنافسية بواسطة المعرفة والتعلم التنظيمي الذي يستند على العمل الحكيم والمدروس (McKenna, et al,2009: 177) ، وفي السياق نفسه اكد كل من (Bailey& Russell,2010: 317) بان امتلاك الحكمة يعد ميزة تحقق الموازنة والتكامل بين عدة مجالات متمثلة بالادراك والتاثير والذكاء المفتوح على الخبرة.

ثانيا...القاعدة الفلسفية لراس المال الحكيم (philosophy base of the wise capital):

لقد اتجه العديد من الكتاب والباحثين الى وضع قاعدة فلسفية لا بد من الاشخاص الحكماء ان ينتهجوا مراحلها من اجل بلوغهم مستوى (الحكيم) ، فقد قدم (Saint-Onge, 1996: 12) هرما يوائم بين البيانات والمعلومات والمعرفة ، على ان جميعها تستند الى قاعدة واسعة متمثلة (بالحكمة)، وان مكونات ذلك الهرم ليست ثابتة بل تتحرك من خلال المنظمات في طرائق مختلفة .

وفي السياق نفسه اشار (Rowley, 2007: 175) اثناء حديثه عن موضوع تدرج الحكمة بان هرم تدرج الحكمة يقترح بوجود بيانات اكثر من المعلومات والمعرفة والحكمة، كما في الشكل (1)، وان هذا التدرج مع قاعدة واسعة من البيانات يكون سليم وامن ومستقر، وان الحكمة ستكون بعد عمليات محملة بكثير من البيانات والمعلومات والمعارف التي تحتاج الى التفسير والتطبيق والقابلية على التحويل وجعلها ذات قيمة والمساهمة الانسانية وهيكلها مقابل مساهمة الحاسوب وقدرته على البرمجة، وان بداية تلك العملية هي البيانات، ثم يعود ليصور هرم تدرج الحكمة بالمقلوب (Upended) ويقول في ذلك انه قمع (Funnel) للحكمة وتصبح البيانات اكثر تركيزا مؤكدا ان الهرم سينهار بالكامل بدون حكمة كافية.

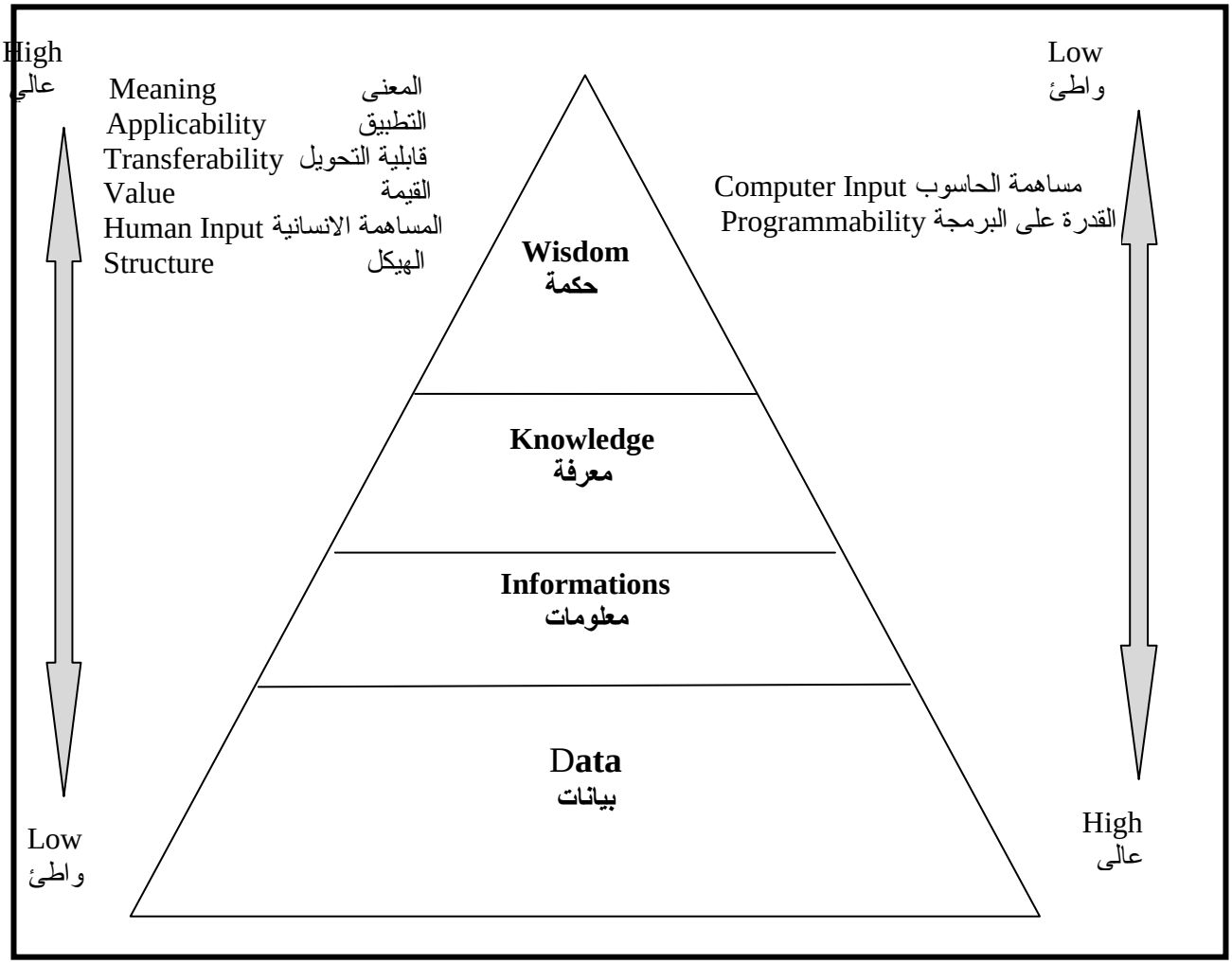

الشكل (1)
هرم تدرج الحكمة

ثالثا... ابعاد راس المال الحكيم (Dimensions of Wise Capital):

حاول الباحثون بشكل مباشر او غير مباشر وصف راس المال الحكيم من خلال مجموعة من الابعاد التي جاءت بعد عمليات تحليل وتفسير لكل الجوانب المتعلقة بها لاعطاء الصورة الموضوعية لها على وفق رؤيتهم لمحتواها ومضمونها، فالغاية من دقة تحديد ابعاد راس المال الحكيم كونه ذات اهمية كبيرة يعكس مستوى متميز من الكفاءة الانسانية والامتياز الشخصي والالتزام بالتوجه الاخلاقي ، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فهو لا يكمن في ما يعرفه الفرد فقط، ولكن في كيفية استخدام معرفته لادارة شؤون حياته العملية بصورة فعالة (Bierly, et.al, 2000: 602)، وتتمثل هذه الابعاد بالاتي:

1. استخدام المعرفة:

فالبراعة والتميز لا ياتيان من التعلم فقط وانما تظهر بالتطبيق في المجال او النشاط الذي يترجم المعرفة، لذلك فان المعرفة قد تستخدم لانتاج السلع او الخدمات التي تحتاج الى خبرة وممارسة، لذا ينظر الى المعرفة على انها كيانا قائما في المنظمة تتعامل معه الادارة في سعيها للتطوير الخلاق الاستراتيجي الذي يستند على التجديد والتطوير، فهي مدخلا لاضافة او انشاء القيمة من خلال المزج بين عناصر المعرفة من اجل معرفة او استخدام افضل (Hargadon, 1998: 220) وقد اكد (Drucker) بان المعرفة اساس الابداع والابتكار الذان يمثلان الالية الرئيسية لتحقيق التنافسية في بيئة المعرفة الديناميكية (Drucker, 1999: 15).

2. الاستبصار بالذات:

وقد تعددت مفاهيم الاستبصار وتنوعت تبعا لتنوع اهتمامات وخلفيات الباحثين بما جعل هناك صعوبة في ايجاد مفهوم جامع لهذا المصطلح، ومن هذه المفاهيم ما جاء به (Mayer) حيث اشار الى ان الاستبصار يمثل "العملية التي يتحول بها الفرد بشكل مفاجئ ازاء مشكلة ما من الحالة التي لا يعرف فيها كيف يحل

مشكلته الى الحالة التي يعرف فيها كيف يحل هذه المشكلة" (Mayer, 1996: 3) ويشير (طه) ان الاستبصار يطلق على فهم الفرد لموضوع معين والعلاقات التي تربط بين عناصره (طه، 1993:75)

3. المهارات الاجتماعية والاخلاقية:

ان مناقشة الدور الاجتماعي للمنظمات والعاملين وطبيعة البيئة التي يعملون فيها تعد من المواضيع التي اثارت جدلا كبيرا في الاوساط العلمية والاكاديمية، وكذلك بالنسبة لرجال الاعمال، حيث ان تطور المجتمعات وظهور الحاجات المتجددة فيها تتطلب القيام بالاعمال في اطار منظمات مختلفة لتحقيق هذا التطور من خلال تلبية تلك الحاجات المتجددة، ومن جهة اخرى فان تطور هذه الاعمال يكون مرتبطاً بشكل كبير في قدرة هذه المجتمعات على توفير المتطلبات الاساسية التي ساهمت بظهور المبادرات الفردية والجماعية وبناء الاعمال في هذه المجتمعات، وهكذا يبدو منطقيا القول بان وجود مجتمعات متطورة مرتبط بوجود اعمال متطورة والعكس صحيح. (الغالبي والعامري، 2002: 5) ، وتعود جذور المسؤولية الاجتماعية الى عمق تاريخي ليس بالقليل، وهي مرتبطة بتطور الفكر الاداري والانعكاسات المختلفة التي طرات عليه، اذ تاثرت المسؤولية الاجتماعية بالعديد من المتغيرات التي ادت الى تعزيز قبولها في حيز الواقع او انحسارها، او حتى تجاهلها في بعض الحالات تبعا الى اسباب كثيرة من ابرزها طبيعة البيئة المحيطة بالمنظمة والتي تعمل فيها، وما ساد من فهم متباين للمسؤولية الاجتماعية لدى مدراء المنظمات (البكري والديوةجي، 2001: 89).

4. التفهم والذكاء الوجداني:

وترجع أصول الذكاء الوجداني وجذوره إلى القرن الثامن عشر حيث كانت النظرة إلى العقل والحياة النفسية للفرد لتنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ. المعرفة: وتشتمل على وظائف مثل الذاكرة والتفكير ومختلف العمليات المعرفية.

ب. العاطفة أو الوجدان: وتشتمل على الانفعالات والنواحي المزاجية والحدس ومختلف المشاعر مثل الفرح والسرور والغضب والإحباط والخوف.

ج. الدافعية: وتشتمل على الدوافع البيولوجية والمكتسبة والغايات والأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها ومقاصده من سلوكياته.

والذكاء الوجداني يرتبط بطريقة أو أخرى بكل من القسمين الأول والثاني . أي أنه متغيرمستعرض بين المعرفة والانفعال (العاطفة أو الوجدان) فيحدث نوعا من التكامل بينهما نتيجة للتفاعل التبادلي المشترك بين الانفعال والتفكير (Mayer& Salovey, 1997:3).

5. الاستدلال والتفكير الناقد:

يعد الاستدلال نمط من انماط التفكير بسير فيه التفكير من حقائق معروفة او قضايا مسلم بها الى معرفة المجهول الذي يتمثل في نتائج ضرورية لتلك القضايا على المستوى الذهني ، وهو يتضمن ثلاث مهارات فرعية:(فرج،2010: 7)

اولا- الاستقراء : أي التوصل الى القاعدة العامة من الجزيئات والحالات الخاصة .

ثانيا- الاستنباط : أي الانتقال من القاعدة العامة وتطبيقها على الجزيئات والحالات الخاصة .

ثالثا- الاستنتاج : أي التوصل الى نتيجة معينة من مقدمات وبيانات متوفرة .

اما التفكير الناقد فيمثل قدرة الفرد على القيام بعمليات التحليل، والاستدلال والتاليف والتطبيق والتقييم والمقارنة والتحقق والتفسير والموازنة بين الحجج والادلة واكتشاف التناقظ والمغالطات وفحص الافكار والعلاقات بين الظواهر، وتحديد المفاهيم واكتشاف المشكلات وادارة الاسئلة (فرج،2010: 6) ، اما (احمد مهدي) فيشير الى ان التفكير الناقد هو التفكير الذي يتطلب استخدام المستويات المعرفية العليا الثلاث "التركيب،التحليل،التقويم" (مصطفى، 1982: 25).

6.المهارات الاتصالية:

تعرف مهارات الاتصال على انها نشاط تبادل غير متوقف وغير محتمل احيانا يكون بين اثنين او مجموعة وحدات (فردية، تنظيمية، اجتماعية) ويهدف الى تغيير السلوكيات عند الافراد للتقليص من الشك الناتج عن اختلاف الوحدات عن بعضها البعض (Orgogozo, 1988: 10) ، فالاتصال التنظيمي يمكن أن يكون وسيلة لتحقيق الذات عند العاملين اذ يعرفه أحمد بدوي بأنَّه :"مجمل النشاطات والأعمال المتخذة لإقامة علاقة بين العاملين ويهدف إلى إنجاز مشروع موحد وبلوغ أهداف مشتركة، كما يسمح لكل عامل داخل المنظمة أن يكون معروفاً بشخصه ومهمته فيها، ويعمل على ازدهاره ومن ثم ضمان حياته وفعاليته فيها، ويتم هذا النوع من الاتصال وفقاً للهيكل التنظيمي الذي يحدد السلطات والمسؤوليات وتقسيم العمل والعلاقات الوظيفية داخل المنظمة (بدوي، 1985: 44) ، وتبرز علاقته بالتغير التنظيمي من خلال دوره في إيصال المعلومات المختلفة من عضو إلى آخر ضمن الهيكل التنظيمي للمنظمة قصد تغيير سلوكياته، فهو أداة أولية للتأثير في الأفراد، ووسيلة فعالة لإحداث التعديل في سلوكياتهم (العطروزي، 1989: 35)

المبحث الثاني
(التنمية السياحية المستدامة)

ان التركيز على مفهوم الاستدامة يعكس الاهتمام باستمرار التطور الاستثماري السياحي بدون استهلاك للمواقع السياحية، كما يعكس اهمية الاهتمام بالبيئة من خلال اتباع استراتيجية معينة لاستقطاب الموارد البشرية الحكيمة والقادرة على الوصول الى التشغيل العالي للمنظمات السياحية والفندقية العاملة في البلد وتحقيق عوامل جذب دائمة من اجل بناء سياحة متنامية اقتصاديا ومحافظة على البيئة التي تعد الثروة الحقيقية في أي مجتمع، ومن هنا جاء هذا المبحث للتعرف على الاتي:

اولا... مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

لقد عرف الاتحاد الاوربي للبيئة والمتنزهات القومية عام 1993 التنمية السياحية المستدامة على انها "نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية (Helmy, 1999: 58)، وقد اعتبر كل من (Myburghand Saayman, 1999) بان التنمية السياحية المستدامة تتجسد بالاعتماد على العلاقة بين القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، وهذا يعني ان السياحة المستدامة يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار كجزء من عمليات التخطيط التي تكمل السياحة مع مبادرات التنمية الاقتصادية الاخرى، في محاولة لانجاز الاستدامة (Mbaiwa, 2005:207)، اما منظمة السياحة العالمية (WTO) فقد عرفت التنمية السياحية المستدامة "بانها تلك التنمية التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة الى جانب حماية حق الاجيال القادمة للاستمتاع بهذه المواقع مستقبلا. اي انها القواعد المرشدة في مجال ادارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وايضا التكامل الثقافي مع العوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة (World Toursim Organization, 2004) .

ويشير كل من (Liu, Jones, 1996:217) بان السياحة المستدامة يجب ان تكون متكاملة مع عملية التنمية المستدامة ويجب ان تكون متابعة لتطورات التنمية المستدامة، وان تكون عبارة عن عملية ادراك لاهداف اقتصادية واجتماعية معينة تساهم في تحقيق الاستدامة، زيادة ، تخفيض، تغيير النوعية وحتى ازالة او ايجاد منتجات ، شركات، صناعات او اي عناصر اخرى من شانها ان تصب في خدمة عملية التنمية السياحية المستدامة. كما يؤكد (Liu, 2003:460) بان التنمية السياحية المستدامة تقابل حاجات السياح الحالية والمناطق المضيفة وتعمل على توفير فرص الحماية والتحسين للمستقبل، ويمكن ان تكون اداء الادارة جميع الموارد بطريقة تجعل الحاجات الاقتصادية، الاجتماعية والجمالية (aesthetic) منجزة، ويشير (Lane, 1994: 102) بان تنمية السياحة المستدامة هي العلاقة المثلثية المتوازنة بين المناطق المضيفة وبيئتها والناس ، السياح، صناعة السياحة.

اما (د. نايف العنزي، 2010: 1) فيعرفها بانها الاستغلال الامثل للموارد والامكانات المتاحة سواء كانت بشرية او مادية او طبيعية بشكل فعال ومتوازن بيئيا وعمرانيا واجتماعيا واقتصاديا وبما يخدم مجالات التنمية السياحية المختلفة تحقيقا لتطلعات السكان المحليين و احتياجات السياح بعدالة وبدون اسراف او اهدار لمكتسبات الاجيال القادمة، في حين حدد (خربوطلي، 2004: 25) ثلاث محاور للتنمية السياحية المستدامة وهي:

1- مراعاة قواعد البيئة ونظمها.
2- احترام الثقافة المحلية وطابعها.
3- ترشيد استخدام الموارد السياحية لتبقى صالحة للاجيال والمستقبل.

فالتنمية السياحية المستدامة تتطلب اطلاع جميع اصحاب المصالح ذات العلاقة، اضافة الى قيادة سياسية قوية لضمان المشاركة الواسعة فيها . فانجاز التنمية السياحية المستدامة يتطلب عملية مستمرة ومراقبة مستمرة للمؤثرات، والوسائل الوقائية الضرورية والاجراءات التصحيحية عند الضرورة كما تتضمن التنمية السياحية المستدامة الابقاء على مستوى عال من الرضى للسائح وضمان رفع مستوى وعيهم حول قضايا الاستدامة وترويج ممارسات السياحة المستدامة بينهم. (World Toursim Organization, 2006)

ثانيا... ابعاد التنمية السياحية المستدامة (Dimensions of Sustainable Tourism Development):

يختلف عرض الادبيات لابعاد التنمية السياحية المستدامة باختلاف وجهات النظر من كاتب الى اخر، حيث يشير (Kreag, 1988: 3) بان المصالح التي تتولد عن كل بعد من الابعاد تكون مختلفة تماما عن البعد الاخر، وكما موضحة في الشكل (2).

شكل (2)

المصالح المتباعدة والمتداخلة لابعاد التنمية السياحية المستدامة

Source: Kreag,Glenn,(1988),"The Impacts of Tourism",Sea Grant. Minnesota University, P:3.

حيث يبين الشكل(2) ان المجموعة (أ) يمكن ان تتضمن مؤسسات الاعمال والناس الذين هم بحاجة الى الاعمال المعروضة بواسطة السياحة. المجموعة (ب) ربما تتضمن السكان الذين يشعرون بانهم مهمشين بسبب تدفق الزوار. المجموعة (ج) يمكن ان تتضمن المحليين الذين يكونون دائما متحمسين للهواء الطلق ولكنهم قلقون بشان التغيرات التي تحدث في الموارد الطبيعية. وفي مثل هذه الحالة، كل مجموعة ستكون لديها وجهات نظر مختلفة عن الاخرى حول السياحة. وبشكل مثالي يجب على جميع المجاميع ان تكون مؤثرة بشكل ايجابي وداعمة لجهود المجتمع في مجال العمل السياحي. ويؤكد كذلك (Kreag) ، بانه وفي العديد من الحالات، فان المجاميع التي تكون لديها مصالح في احد المناطق السياحية، سيكون لديها ايضا مصالح او مخاوف حول تاثيرات السياحة الاخرى، وكما ممثلة في الشكل اعلاه، في هذه المواقف سيكون الاهتمام بمناطق مشتركة وتثمين اكبر من قبل كل مجموعة لمخاوف المجاميع الاخرى، حيث ان كل ذلك يمكن ان يساعد في ان يكون نقطة بداية لحل قضايا عديدة متعلقة بالسياحة.

كما يشير كل من (Gronau & Kaufmann,2009: 86)الى ان هناك ثلاثة ابعاد رئيسة تحقق الاستدامة في التنمية السياحية وهي : كما موضحة في الشكل (3) ، الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

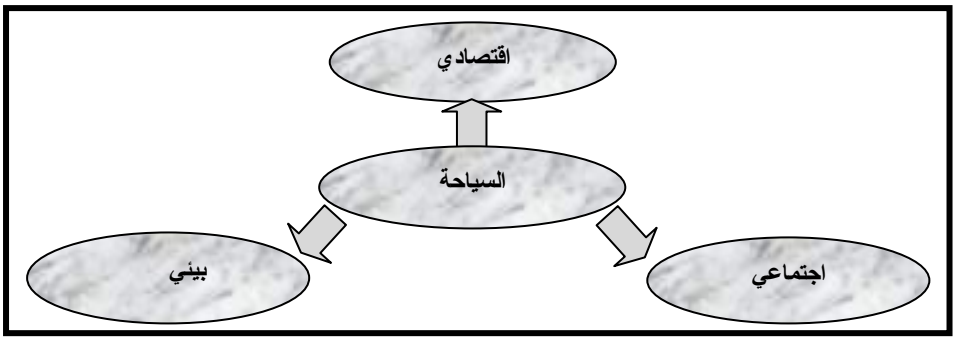

شكل (3)

السياحة كبعد مركزي في الاستدامة

Source: Gronau, Werner, Kaufmann, Rudi, (2009), "Tourism as a stimulus for sustainable development in rural areas: A Cypriot perspective", An international multidisciplinary journal of tourism, vol.4, no.1, P:86.

ففي اشارتهم عن البعد الاقتصادي، فيؤكدان انه يتضمن الاعمال الاضافية التي يمكن ان توفرها السياحة، والمصادر الاضافية للدخل ، بيع المنتجات المحلية، زيادة قوة الشراء. اضافة الى ذلك فالبعد الاقتصادي يمكن ان يدعم التنمية المستدامة. اما في اشارته عن البعد الاجتماعي فيقول بانه يتضمن مساهمة السياحة في حفظ الهوية الثقافية وتطوير المجتمعات المحلية والتخصيص العادل للموارد. فالتنمية السياحية المستدامة يمكن ان تسهل وفقا لهذا البعد تحسين الهوية المحلية (Local Identity) واحترام الذات (Self-esteem) من خلال خلق وعي تجاه عناصر التراث المحلي (Local Heritage) كالمطبخ التقليدي والاطعمة المستحضرة، والحرف ، والبناء المعماري السياحي وفقا للطرق التقليدية والشعبية (Gronau & Kaufmann,2009: 86).

ويعود كل من (Gronau & Kaufmann) ليؤكدا ان السياحة في الموقع الذي يدعم تقدم المجتمعات المحلية، فتقديم مصادر جديدة للدخل وخاصة للنساء، ربما يسهل انعتاقهم (Emancipation) في المجتمع. اضافة الى ذلك، التبادل الثقافي مع السياح الدوليين ربما يغني الثقافة المحلية. فالابداع في مجال السياحة يعطي فرصة لتقسيم اكثر عدالة للموارد المالية ضمن المجتمعات . اما فيما يخص البعد البيئي فهو يقدم عدة مساهمات لاستدامة القطاع السياحي، فهناك طلب سياحي متزايد على المنتجات السياحية ، وعليه فان خدمة هذا السوق تشكل طريقاً لضمان دخل اضافي للمجتمعات المحلية، وبالنتيجة فانه يتم تشجيع الطرق الانسب لاستخدامات الارض، فاستخدام المنتجات الرئيسة الشعبية القابلة للتطوير تصبح اكثر قبولا بين الناس، على سبيل المثال استخدام الفخاريات بدلا من البلاستيك ، فالوعي المتزايد حول فوائد المنتجات التقليدية يؤثر في جعل تلك المواد اكثر استدامة، إذ ان تلك المواد تبقي على اسلوب البناء التقليدي الذي يكون مفضلاً من قبل السياح. والسياحة كذلك ربما تعتبر كقوة دعم لإنموذج اكثر استدامة لعنصر النقل. وخاصة في المناطق الريفية، فالسياح يمثلون الحاجة لطلب اضافي على النقل العام. في هذه الحالة فان السياح يضمنون توفير مستوى ملائم من النقل العام الذي يحمل مواصفات سفر اكثر استدامة (Gronau & Kaufmann, 2009:87). ويضيف كل من (Gronau & Kaufmann) حول ابعاد التنمية السياحية المستدامة قائلين ان كل من السياح و الناس المحليين يمكن ان يعملوا على رفع الوعي حول ضرورة تحقيق الاستدامة في السياحة من خلال النظر في تلك الابعاد بامعان والعمل على تحقيق مضمونها، فاستخدام صيغ الاستدامة في السياحة يمكن ان يعمل على زيادة جذب السياح ورفع وتحسين مستوى حياة المجتمعات المحلية.

المبحث الثالث
(الجانب التطبيقي)

يسعى هذا المبحث إلى إجراء العملية الإحصائية من خلال اختبار الفرضيات (الاولى والثانية) المتعلقة بعلاقات الارتباط والتاثير بين متغيرات البحث المبحوثة باستعمال معامل ارتباط الرتب (spearman)، والنموذج الخطي اللوغارتمي الرتبي، بين المغير المستقل والمتغير المعتمد .

اولا...نتائج اختبار علاقات الارتباط بين متغيري بناء رأس المال الحكيم وتحقيق التنمية السياحية المستدامة:

وكما عبرت عنها الفرضية الرئيسة الاولى التي مفادها (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين بناء رأس المال الحكيم وتحقيق التنمية السياحية المستدامة). إذ يظهر الجدول (1) قيم ارتباط معامل (*Spearman*) بين رأس المال الحكيم على مستوى ابعاده الفرعية وعلى المستوى الاجمالي والتنمية السياحية المستدامة على المستوى الإجمالي. وكانت نتائج تحليل الارتباط على النحو الآتي:

1. اختبار الفرضية الفرعية الاولى(أ) التي مفادها(توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين استخدام المعرفة وتحقيق التنمية السياحية المستدامة): وتدل نتائج الارتباط على وجود علاقة موجبة قوية حيث بلغت (0.773) عند مستوى معنوية (0.01) ، وهي تشير الى ان استخدام المعرفة من قبل الموارد البشرية سيساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية السياحية المستدامة .

جدول (1)

قيم الارتباط لمعامل (Spearman) بين رأس المال الحكيم والتنمية السياحية المستدامة N= 84

	استخدام المعرفة	الاستبصار بالذات	المهارات الاجتماعية والاخلاقية	التفهم والذكاء الوجداني	الاستدلال والتفكير الناقد	المهارات الاتصالية	اجمالي بناء راس المال الحكيم	التنمية السياحية المستدامة
استخدام المعرفة	1	0.624**	0.418**	0.677**	0.598**	0.694**	0.761**	0.773**
الاستبصار بالذات		1	0.523**	0.639**	0.757**	0.747**	0.852**	0.711**
المهاراتالاجتماعية والاخلاقية			1	0.516**	0.623**	0.585**	0.679**	0.462**
التفهم والذكاء الوجداني				1	0.713**	0.786**	0.842**	0.724**
الاستدلال والتفكير الناقد					1	0.800**	0.897**	0.718**
المهارات الاتصالية						1	0.925**	0.780**
اجمالي بناء راس المال الحكيم							1	0.814**
التنمية السياحية المستدامة								1

(**) مستوى معنوية (0.01)

المصدر: من اعداد الباحث

2. **اختبار الفرضية الفرعية الثانية (ب)التي مفادها(توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاستبصار بالذات وتحقيق التنمية السياحية المستدامة): توضح النتائج أن العلاقة بينهما كانت علاقة موجبة وقوية اذ بلغت (0.711) عند مستوى (0.01) ، وتفسر هذه العلاقة ان ارتفاع قدرة الافراد العاملين على الاستبصار بالذات ستؤدي الى المساهمة بشكل اكبر في تحقيق التنمية السياحة المستدامة .**
3. **اختبار الفرضية الفرعية الثالثة (ت)التي مفادها(توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المهارات الاجتماعية والاخلاقية وتحقيق التنمية السياحية المستدامة): بلغت قيمة معامل الارتباط لهذه العلاقة (0.462)، وتشير إلى ارتباط متوسط ودال معنويا عند مستوى (0.01) ، وتفسر هذه النتيجة أن استخدام المهارات الاجتماعية والاخلاقية من قبل الافراد العاملين سيرفع الفرص بشكل اكبر نحو تحقيق التنمية السياحية المستدامة.**
4. **اختبار الفرضية الفرعية الرابعة (ث)التي مفادها(توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين التفهم والذكاء الوجداني وتحقيق التنمية السياحية المستدامة): حقق هذا البعد علاقة موجبة قوية بلغت (0.724)عند مستوى دلالة (0.01)، وتشير هذه العلاقة الى ان الافراد العاملين كلما كانوا اكثر قدرة على التفهم والذكاء الوجداني كلما اقتربوا بشكل اكبر من تحقيق التنمية السياحية المستدامة .**
5. **اختبار الفرضية الفرعية الخامسة(ج) التي مفادها(توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاستدلال والتفكير الناقد وتحقيق التنمية السياحية المستدامة): سجلت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.718) وهي علاقة ارتباط موجبة وقوية، إذ أن القابلية الكبيرة للعاملين على الاستدلال والتفكير الناقد ستساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية السياحية المستدامة .**
6. **اختبار الفرضية الفرعية السادسة(ح) التي مفادها(توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المهارات الاتصالية وتحقيق التنمية السياحية المستدامة): بلغ معامل الارتباط في هذه العلاقة (0.780)، وهو يعبر عن ارتباط موجب قوي ودال معنوياً عند مستوى (0.01)،وهو اقوى معامل ارتباط من بين العلاقات، ويشير الى أنه كلما ارتفعت المهارات الاتصالية لدى الافراد العاملين بشكل أكبر كلما ارتفعت امكاناتهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة .**

ونتيجة للنتائج التي ظهرت، وبما أن هناك علاقة ارتباط قوية وذات دلالة معنوية ظهرت بين متغيري بناء راس المال الحكيم بالاجمال والتنمية السياحية المستدامة، حيث بلغت (0.814)، وكما موضحة بالجدول (1) ، لذلك يوجد مبرر لقبول الفرضية الرئيسة الاولى ، مما يدل على ان ادارات الفنادق المبحوثة تؤمن بان عملية بناء راس مال حكيم في الفنادق سيؤدي الى تحقيق تنمية سياحية مستدامة**

ثانيا...نتائج اختبارعلاقات تأثير بناء راس المال الحكيم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة: تهدف هذه الفقرة إلى اختبار فرضية البحث الثانية التي مفادها (يوجد تاثير ذو دلالة معنوية لبناء راس المال الحكيم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة) باستعمال الإنموذج الخطي اللوغاريتمي الرتبي، ولغرض تحقق ذلك نتبع الآتي:

1.اختبار الفرضية الفرعية الاولى(أ) التي مفادها(يوجد تاثير ذو دلالة معنوية لاستخدام المعرفة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة): يوضح الجدول (2) نتائج تحليل تأثير استخدام المعرفة في المتغير المعتمد التنمية السياحية المستدامة، وكما يلاحظ حقق بُعد استخدام المعرفة تأثيراً معنوياً في التنمية السياحية المستدامة، إذ كانت قيمة (F) المحسوبة (408.47) وهي أكبر بكثير من قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) و(0.01) وتحت درجة حرية (82.1)، وفسّر ما نسبته (83%) من مقدار الاختلافات الحاصلة في التنمية السياحية المستدامة، كما أن قيمة بيتا (β) قد بلغت (0.978) وهي تشير إلى أن التغير الذي يحصل في استخدام المعرفة بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى تغير في التنمية السياحية المستدامة بمقدار (0.978).

الجدول (2)

نتائج تأثير استخدام المعرفة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة باستخدام الإنموذج الخطي اللوغارتمي الرتبي

بعد المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة الثابت a	قيمة معامل بيتا β	قيمة معامل R^2	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
استخدام المعرفة	التنمية السياحية المستدامة	-0,687	0.978	%83	408.47	0.000

قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة الحرية (82.1) = 3.96

قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.01) ودرجة الحرية (82.1) = 11.7

2. اختبار الفرضية الفرعية الثانية (ب) التي مفادها(يوجد تاثير ذو دلالة معنوية للاستبصار بالذات في تحقيق التنمية السياحية المستدامة):

الجدول (3)

نتائج تأثير الاستبصار بالذات في تحقيق التنمية السياحية المستدامة باستخدام الإنموذج الخطي اللوغارتمي الرتبي

بعد المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة الثابت a	قيمة معامل بيتا β	قيمة معامل R^2	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
الاستبصار بالذات	التنمية السياحية المستدامة	0.348	0.950	%59	118.42	0.000

قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة الحرية (82.1) = 3.96

قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.01) ودرجة الحرية (82.1) = 11.7

وكما يوضح الجدول (3) فإن قيمة (F) المحسوبة (118.42) وهي أكبر من الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) و(0.01) وبدرجة حرية (82.1) مما يدل على وجود تأثير لبعد الاستبصار بالذات في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، إذ بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (59%) التي تشير إلى أن الاستبصار بالذات يفسر ما نسبته (59%) من التباين الحاصل في التنمية السياحية المستدامة، أما قيمة معامل بيتا (β) فكانت (0.950) إذ تشير إلى أن تغير وحدة واحدة في بعد الاستبصار بالذات يؤدي إلى تغيير في التنمية السياحية المستدامة بمقدار (0.950) .

3.اختبار الفرضية الفرعية الثالثة (ت) التي مفادها(يوجد تاثير ذو دلالة معنوية للمهارات الاجتماعية والاخلاقية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة): دل الإنموذج الخطي اللوغاريتمي الرتبي على وجود تأثير بين بعد المهارات الاجتماعية والاخلاقية ومتغير التنمية السياحية المستدامة. وكما موضح في الجدول (4) وعند مستوى معنوية (0.05) و(0.01) وبدرجة حرية (82.1)، إذ كانت قيمة (F) المحسوبة عند هذا المستوى (67.5) وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية، وهذا التأثير المعنوي تفسره قيمة معامل التحديد (R2) والتي بلغت (45%)، وبلغت قيمة معامل بيتا (β) (0.998) التي تشير إلى أن تغير في المهارات الاجتماعية والاخلاقية بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى تغيير في التنمية السياحية المستدامة بمقدار (0.998)

الجدول (4)
نتائج تأثير المهارات الاجتماعية والاخلاقية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة باستخدام الإنموذج الخطي اللوغارتمي الرتبي

بعد المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة الثابت a	قيمة معامل بيتا β	قيمة معامل R^2	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
تأثير المهارات الاجتماعية والاخلاقية	التنمية السياحية المستدامة	0.289	0.998	%45	67.5	0.000

قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة الحرية (82.1) = 3.96
قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.01) ودرجة الحرية (82.1) = 11.7

4. اختبار الفرضية الفرعية الرابعة(ث) التي مفادها(يوجد تاثير ذو دلالة معنوية للتفهم والذكاء الوجداني في تحقيق التنمية السياحية المستدامة): يوضح الجدول (5) نتائج التأثير بينهما، إذ كانت قيمة (F) المحسوبة (157.07) وهي قيمة دالة معنوياً لأنها أكبر من قيمة (F) الجدولية عند مستوى (0.05) و(0.01) وبدرجة حرية (82.1)، وهي تشير إلى وجود تأثير معنوي وهذا ما تفسره قيمة معامل التحديد (R2) التي بلغت (66%) والتي تعني أن بعد التفهم والذكاء الوجداني يفسر (66%) من التباين الحاصل في التنمية السياحية المستدامة، أما معامل بيتا (β) فقد بلغ (1.008) وهو يشير إلى أن تغير بمقدار وحدة واحدة في بعد خزن المعرفة يؤدي إلى تغيير في الميزة التنافسية المستدامة بمقدار (1.008).

جدول (5)
نتائج تأثير التفهم والذكاء الوجداني في تحقيق التنمية السياحية المستدامة باستخدام الإنموذج الخطي اللوغارتمي الرتبي

بعد المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة الثابت a	قيمة معامل بيتا β	قيمة معامل R^2	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
التفهم والذكاء الوجداني	التنمية السياحية المستدامة	-0.208	1.008	%66	157.07	0.000

قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة الحرية (82.1) = 3.96
قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.01) ودرجة الحرية (82.1) = 11.7

5. اختبار الفرضية الفرعية الخامسة (ج)التي مفادها(يوجد تاثير ذو دلالة معنوية للاستدلال والتفكير الناقد في تحقيق التنمية السياحية المستدامة): حقق بعد الاستدلال والتفكير الناقد تأثيراً معنوياً في التنمية السياحية المستدامة، فقد بلغت قيمة (F) المحسوبة (180.25) وهي اكبر من قيمة (F) الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) و(0.01) وبدرجة حرية (82.1).وكذلك فإن وجود تأثير معنوي لهذا البعد في التنمية السياحية المستدامة تفسره قيمة كل من معامل التحديد (R2) والتي كانت (69%) التي تعني أن بعد الاستدلال والتفكير الناقد يفسر (69%) من التباين الحاصل في التنمية السياحية المستدامة، كما بلغت قيمة معامل بيتا (β) (0.764) وهو يشير إلى أن تغير بمقدار وحدة واحدة في بعد الاستدلال والتفكير الناقد يؤدي إلى تغيير في التنمية السياحية المستدامة بمقدار (0.764).

جدول (6)
نتائج تأثير تأثير الاستدلال والتفكير الناقد في تحقيق التنمية السياحية المستدامة باستخدام الإنموذج الخطي اللوغارتمي الرتبي

بعد المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة الثابت a	قيمة معامل بيتا β	قيمة معامل R^2	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
الاستدلال والتفكير الناقد	التنمية السياحية المستدامة	1.444	0.764	%69	180.25	0.000

قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة الحرية (82.1) = 3.96
قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.01) ودرجة الحرية (82.1) = 11.7

6. اختبار الفرضية الفرعية السادسة(ح) التي مفادها(يوجد تاثير ذو دلالة معنوية للمهارات الاتصالية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة): كما يظهر في الجدول (7) فإن بعد المهارات الاتصالية حقق تأثيراً معنوياً في التنمية السياحية المستدامة، إذ بلغت قيمة (F) المحسوبة (229.47) وهي اكبر من الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) و(0.01) وبدرجة حرية (82.1)، وهذا ما تفسره قيمة معامل التحديد (R^2) التي بلغت (74%) حيث تعني أن بعد المهارات الاتصالية يفسر (74%) من التباين الحاصل في التنمية السياحية المستدامة، كما بلغت قيمة معامل بيتا (β) (1.002) وهو يشير إلى أن تغير بمقدار وحدة واحدة في بعد المهارات الاتصالية يؤدي إلى تغيير في التنمية السياحية المستدامة بمقدار (1.002).

جدول (7)
نتائج تأثير المهارات الاتصالية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة باستخدام الإنموذج الخطي اللوغارتمي الرتبي

بعد المتغير المستقل	المتغير المعتمد	قيمة الثابت a	قيمة معامل بيتا β	قيمة معامل R^2	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
المهارات الاتصالية	التنمية السياحية المستدامة	-0.121	1.002	%74	229.47	0.000

قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة الحرية (82.1) = 3.96
قيمة F الجدولية تحت مستوى دلالة (0.01) ودرجة الحرية (82.1) = 11.7

نتيجة لما تقدم يمكن القول بان جميع النماذج الخطية اللوغاريتمية الرتبية حققت تأثيراً ذا دلالة معنوية في التنمية السياحية المستدامة، لذلك هناك مبرر لقبول الفرضية الرئيسة الثانية وكما موضح في الجداول السالفة الذكر .

الخاتمة:

اولا..الاستنتاجات:

1. **تندرج صفة الحكمة لراس المال الحكيم في كونها مجموعة من المواقف والافتراضات والمبادىء المستندة على قرارات وخبرات الصفوة او النخبة في بناء التصورات والرؤى المستقبلية بمهارة ووفق البحث عن الحقيقة لتشكيل دليل عمل واداة ضبط يرشد السلوك ويكون الثقافة بهدف انجاز المهام وتحقيق الاهداف.**
2. **تكتسب الموارد البشرية سمة الحكمة من خلال مجموعة محددات تتمثل في الرغبة في التعلم وتراكم المعرفة والانفتاح على الخبرات المتنوعة سواء أكان في العمل ام الحياة والقدرة على التنبؤ بما سيحدث في ضوء استقراء مؤشرات الواقع والتوصل الى استنتاجات تتسم بالواقعية حول مجريات الاحداث واصدار احكام مستندة على الدقة والتحليل العميق لها .**
3. **تتمثل القاعدة الفلسفية لراس المال الحكيم بهرم يحتل قاعدته راس المال البشري ليمثل مجموعة موارد وقدرات خاصة ترتبط بالافراد شخصيا، ثم يليها راس المال الفكري الذي يتمثل بالقدرة العقلية للافراد على توليد الافكار القادرة على تطوير المنظمة، ثم يليها راس المال المعرفي الذي يتمثل بالطاقات المعرفية القادرة على استثمار ما تمتلكه من معرفة لتحقيق التكامل والتناغم بين مكونات مختلفة وصولا للاهداف المنشودة، اما قمة الهرم فيحتلها راس المال الحكيم والذي يتمثل بالنخبة التي تمتلك الحكمة وتكون قادرة على تحقيق الريادة واستشراف المستقبل .**
4. **ان الوعي بفكر الاستدامة اصبح يحتل مكان الصدارة في الاستراتيجيات والخطط المحلية والاقليمية والدولية في مجال العمل السياحي والفندقي، مما ترتب على ذلك وجود اتجاهات جادة من قبل المنظمات السياحية والفندقية من اجل تطوير وتقديم افضل الخدمات السياحية وذلك اعتمادا على مبدأ الاستدامة في عملية التنمية السياحية .**
5. **ان انجاز التنمية السياحية المستدامة تتطلب اطلاع واسع لاصحاب المصالح ذات العلاقة بالعملية التنموية، وايجاد الية مراقبة مستمرة للمؤثرات والوسائل الوقائية الضرورية والاجراءات التصحيحية، وذلك لضمان المحافظة على مستوى مرتفع من الرضى لدى السائح او الضيف من خلال تعميق درجات الوعي لديه حول قضايا الاستدامة والترويج لتكثيف ممارسات السياحة المستدامة فيما بينهم .**

6. يمتاز بناء راس المال الحكيم بقوة ارتباطية ايجابية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال ارتباط كل أبعادها(استخدام المعرفة، الاستبصار بالذات، المهارات الاجتماعية والاخلاقية، التفهم والذكاء الوجداني، الاستدلال والتفكير الناقد، والمهارات الاتصالية) بعلاقات ذات دلالة معنوية.
7. تزداد اهمية بناء راس المال الحكيم من خلال تاثير كل أبعادها(استخدام المعرفة، الاستبصار بالذات، المهارات الاجتماعية والاخلاقية، التفهم والذكاء الوجداني، الاستدلال والتفكير الناقد، والمهارات الاتصالية تاثيراً ايجابياً في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وعن طريق الاستخدام الأفضل للموارد المعرفية وتحقيق التكامل بينها مما يدعم عمل ادارات الفنادق المبحوثة، ويجعل الإدارة العليا قادرة على أن تعكس رؤيتها وفلسفتها وأفكارها في خلق مناخ عمل يسهم في الاستخدام الأمثل لمواردها وقابليتها، وتحسين كفاءتها وتلبية حاجات ورغبات زبائنها وزيادة حصتها السوقية.

ثانيا..التوصيات:

1. حث ادارات الفنادق على تكوين مجاميع عمل (بقيادة مدير حكيم)تنتهج اساليب ابداعية لعصف الافكار وتوليدها ونقلها متجسدة بمنتجات وخدمات متطورة تحاكي رغبات الزبائن وحاجاتهم في سوق شديدة المنافسة .
2. المحافظة على ما يمتلكه الفندق من قوة معرفية والحرص على دمجها بالنسيج الثقافي للفندق لتكوين قدرات تنافسية لايستهان بها في السوق العالمية ومتطلباتها وذلك من خلال الوقوف على الخصائص الفريدة التي يمتلكها راس المال الحكيم والتي تميزه عن غيره من الاصول او الموارد الاخرى في الفندق .
3. انطلاقا من مبدأ التراكمات التصاعدية التي تحول البيانات الى معلومات ومن ثم معرفة وصولا الى الحكمة ينبغي على ادارات الفنادق ان توجه اهتمامها على ما يؤدي الى زيادة ونمو القدرات والمهارات الفكرية والادراكية التي تؤدي الى امتلاك النخبة من الموارد البشرية لقدرات رؤيوية مستقبلية راقية وصولا الى مرحلة تمتعهم بالذكاء المعرفي المطلوب لتحقيق التميز في تعاملاتها مع جميع الاطراف
4. التاكيد على اهمية استخدام الطاقة المتجددة النظيفة والصديقة للبيئة قدر الامكان مع عدم التضحية بالتكلفة، وتبني الارشادات التي تساعد على ترشيد استهلاك الطاقة ولمختلف اقسام الفندق
5. جعل العولمة تعمل لصالح التنمية السياحية المستدامة عن طريق التدابير التي تتخذها ادارات الفنادق في تنسيق سياساتها التي تتضمن تبادل الخبرات والمعلومات والانفتاح مع الاطراف المعنية وذات العلاقة محليا واقليميا ودوليا والاستفادة من ما يمتلكه الجانب الاخر في هذا المجال لتطوير الخدمات المقدمة وضمان استدامتها للزبائن الحليين والمستقبليين مع مراعاة الهوية الاساسية للمجتمع .

المصادر:

المصادر العربية:

1. ابن عربي ، محيي الدين، (1987) ،"نصوص الحكم شرح القاشاني" ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة
2. . ابن منظور، جمال الدين، (1970) ،"لسان العرب" ، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية .
3. البكري، ثامر، والديوقجي، ابي سعيد،(2001)، "ادراك المدراء لمفهوم المسؤولية الاجتماعية"، المجلة العربية للادارة، المجلد (21)، العدد (1)،.
4. العطروزي، محمد فهمي،(1989) " العلاقات الادارية في المؤسسات العامة والشركات" ، عالم الكتب ، جمهورية مصر العربية .
5. العنزي، د. نايف بن فليح، (2010)، "التمية السياحية ومكوناتها"، كلية السياحة والاثار، جامعة الملك سعود"

www.pdffactory.com

6. الغالبي، د. طاهر، والعامري، د. صالح، (2002)، "المسؤلية الاجتماعية لمنظمات الاعمال وشفافية نظام المعلومات: دراسة تطبيقية لعينة من المصارف التجارية الاردنية، منشور في وقائع المنظمة العربية للتنمية الادارية
7. بدوي، أحمد، (1985)،"معجم المصطلحات للإعلام" ، دار الكتاب المصري،القاهرة، جمهورية مصر العربية.
8. خربوطلي، صلاح الدين،(2004)، "السياحة المستدامة (دليل الاجهزة المحلية)"، الطبعة الاولى، دار الرضا للنشر، سوريا.

9. طه، فرج عبد القادر،(1993)، "موسوعة علم النفس والتحليل النفسي"، دار سعاد الصباح للنشر، الكويت.
10. فرج، د. طريف شوقي، (2010)، "تنمية مهارات التفكير الناقد والاستدلالي لدى القادة"، كلية الاداب، جامعة بني سويف، www.pathways.cu.edu.eg
11. مصطفى، احمد مهدي،(1982)، "اثر دراسة العلوم على التفكير الناقد"، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية ، جامعة الازهر، مصر.

المصادر الاجنبية:

1. Baltes, P., B.& Smith, J., (1990), "Toward a psychology of wisdom and it's ontogenesis in R.J. Sternberg (Ed.) wisdom it's nature", Origins and development, Cambridge, University Press, Cambridge.
2. Bailey, Andrew& Russell, Keith, (2010), "A way to wisdom through service and relationships", Journal of experiential education, Vol.32, No.3.
3. Bierly, Paul, E.& Kessler, Eric, H.& Christensen, Edward, W.,(2000), "Organizational learning, knowledge and wisdom", Journal of organizational change management, Vol. 13, No.6.
4. Drucker,P. Pearce, (1999), " Knowledge Worker productivity , The Beggest Challange3." Harvard Business Review .Vol.41. No.2.
5. Gronau, Werner, Kaufmann, Rudi, (2008), "Tourism as a stimulus for sustainable development in rural areas: A Cypriot perspective", An international multidisciplinary journal of tourism, vol.4, no.1.
6. Helmy,Eman,(1999),"Towards Sustainable Planning for Tourism Development : Case Study on Egypt", Ph.D. Thesis, Faculty of Tourism and Hotels, Helwen University, Cairo, Egypt .
7. Hoobler, J.M., & Johnson, N.B., (2004), "An Analysis of Current Human Resource Management Publications", Personnel Review, Vol. (33), No. (6)
8. Kreag,Glenn,(1988),"The Impacts of Tourism",Sea Grant. Minnesota University, P:3.
9. Lane, B. (1994). "Sustainable rural tourism strategies: A tool for development and Conservation". Journal of Sustainable Tourism, Vol. 2, No.2,
10. Liu, Z.H. & Jones, E. (1996) "A systems perspective of sustainable tourism. In M.Saayman (ed.) ", Proceedings of the International Conference on Urban and Regional Tourism Potchefstroom, South Africa
11. Liu, Zhenhua, ,(2003),"Sustainable Tourism Development :A Critique", Journal of Sustainable Tuorism,Vol.11,No.6.
12. Lombardo, Tom, (2010), "Wisdom facing forward – what it means to have heightened future consciousness", World future society , U.S.A.
13. Martin, David , (2010), "Human Resource Practice", 5th Edition, CIPO
14. Mayer R.E. (1996), "The search for Insight. Grappling with Gestalt psychology, unanswered Questions. In Sternberg R.J. & Davidson J.E. (E.d.)-The Nature of Insight, The MIT Press, Cambridge, Massachusetts
15. Mayer . J . D & Salovey .P (1997), "What is emotional Intelligenece" , Educational imptieations. Newyork. Basic Books .Inc.
16. Mbaiwa, Joseph, E., (2005),"The Problems and Prospects of Sustainable Tourism Development in the Okavango Delta, Botswana", Journal of Sustainable Toursim, Vol.13, no.3.

17. McKenna, Bernard& Rooney, David& Boal, Kimberley, B., (2009), "wisdom principles as a meta-theoretical basis for evaluating leadership", Journal of the leadership quarterly, Vol.2.
18. Orgogozo,I, (1988)," Les Paradoxes De La Communication: A L'écoute DeDifférence", Edition Organisation Paris
19. Ranjbarian, B., M.& Allameh, S., M.& Rashid, Kaboli, M.& Gholami, Karin,(2010), "An analysis of wisdom in Nahj al-balaghah using contained analysis", European journal of social sciences, Vol. 17, No.4.
20. Rowley, J., (2006), "Where is the Wisdom that we have Lost in Knowledge?", Journal of Documentation, Vol. 62, No. 2.
21. Rowley, Gennifer,(2007), "The wisdom hierarchy: representations of the DIKW hierarchy", Journal of information science, vol.33, no.2.
22. Saint–Onge, Hubert, (1996). "Tacit Knowledge: The Key to the Strategic Alignment of Intellectual Capital", Planning Review, vol. 24, no.2.
23. United Nations Environment Programme (UNEP), World Tourism Organization (WTO), ''Québec Declaration on Ecotourism'', City, Canada, (19– 22/5/2002).
24. World Tourism Organization ,(2004), "What is Sustainable Tourism"? available at: www.tourism.gov.mz/sustainabilitis/more/definitions.html
25. .World Tourism Organization, (2006), "Sustainable development of tourism ", available at: www.word-tourism.org

.....
.....
.....